

بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

(98) فجاء البواب حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان بن عفان، فأجلسه معه على الطنفسة، فقال: حاجتك؟ فذكر حاجته وقضاها له، ثم قال له: ما ذكرت حاجتك حتى كان الساعة. وقال: ما كانت لك من حاجة فاذكرها. ثم إن الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف، فقال له: جزاك الله خيراً ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إليّ حتّى كلاًّمته فيّ، فقال عثمان بن حنيف: والله ما كلاًّمته، ولكنني شهدت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأتاه ضير فشكا إليه ذهاب بصره، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): فتصبر؟ فقال: يا رسول الله ليس لي قائد فقد شقّ عليّ. فقال النبي ص: إئت الميضة فتوضأ، ثم صلّ ركعتين، ثم ادع بهذه الدعوات. قال ابن حنيف: فوالله ما تفرقنا وطلال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأزّه لم يكن به ضرّ قط. (1) *** إن سيرة المسلمين في حياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) استقرت على أنّهم كانوا يتوسلون بأولياء الله والصالحين من عباده، دون أن يدور في خلد أحد منهم بأزّه أمر حرام أو شرك أو

_____ 1 - المعجم الكبير للحافظ سليمان بن أحمد الطبراني: 9|30-31، باب ما أسند إلى عثمان بن حنيف برقم 8311؛ والمعجم الصغير له أيضاً: 1|183-184.